

الغدير

[254] وإسلاما فاقراً ما جاء به سالم بن وابصة تزلفاً إلى معاوية بن مروان بن الحكم من قوله: إذا افتخرت يوماً أُمّية أطرقت * قريش وقالوا: معدن الفضل والكرم فإن قيل: هاتوا خيركم أطبقوا معا * على إن خير الناس كلهم الحكم أَلستم بني مروان غيث بلادنا * إذ السنة الشهباء سدت على الكظم ؟ سبحانك اللهم ما قيمة بشر خيره الحكم ؟ وما شأن جدوب غيثها بنو مروان ؟ إن هي إلا أساطير الأولين نسجتها يد الغلو في الفضائل. (المسائلة) هلم معي نسائل الخليفة في إيواء لعين رسول الله ﷺ وطريده (الحكم) وبمسمع منه ومراى نزول القرآن فيه واللعن المتواصل من مصدر النبوة عليه وعلى من تناصل منه عدا المؤمنين، وقليل ما هم، ما هو المبرر لعمله هذا ورده إلى مدينة الرسول ؟ وقد طرده صلى الله عليه وآله وأبناءه منها تنزيها لها من تلکم الأرجاس والأدناس الأموية وقد سأل أبا بكر وبعده عمر أن يرداه فقال كل منهما: لا أحل عقدة عقدها رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله (1) وقال الحلبي في السيرة 2: 85: كان يقال له: طريد رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم ولعيته وقد كان صلى الله عليه وسلم طرده إلى الطائف ومكث به مدة رسول الله ﷺ ومدة أبي بكر بعد أن سأل عثمان في إدخاله المدينة فأبى فقال له عثمان: عمي، فقال: عمك إلى النار، هيهات هيهات أن أغير شيئاً فعله رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم، وإني لا رددته أبداً، فلما توفي أبو بكر وولي عمر كلمه عثمان في ذلك فقال له: ويحك يا عثمان ! تتكلم في لعين رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم وطريده وعدو الله ﷺ وعدو رسوله ؟ فلما ولي عثمان رده إلى المدينة فاشتد ذلك على المهاجرين والأنصار فأنكر ذلك عليه أعيان الصحابة، فكان ذلك من أكبر الأسباب على القيام عليه. هـ ألم تكن للخليفة أسوة في رسول الله ﷺ ؟ وإني أقول: لقد كان لكم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة لمن كان يرجو الله ﷻ واليوم الآخر وذكر الله ﷻ كثيراً. (2) أو كان قومه وحامته أحب إليه من الله ﷻ ورسوله ؟ وبين يديه الذكر الحكيم: قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم

(1) الأنساب للبلاذري 5: 27، الرياض النضرة 2: 143، أسد الغابة 2: 35، السيرة الحلبي 1:

337، الإصابة 1: 345، (2) سورة الأحزاب: 21. [*]